

Professional Responsibilities in Clinical Medical Education

المسؤولية الاحترافية في التعليم الطبي السريري

د. محمد موجر الشمسي

العراق / كلية الطب / جامعة القادسية / طب الأطفال

تختلف مهنة الطب عن المهن الأخرى بان الأطباء ملزمون أخلاقيا بتعلم مهارات جديدة تفيد المرضى ، لأتحدث لهم الأذى ، وتحترم حق المريض باتخاذ قرارات مسبقة تخص علاجهم . إن من حق المرضى الحصول على فرصة الموافقة أو الرفض للعلاج المقدم لهم من قبل طلاب الطب ومن ناحية أخرى فان الأطباء المتدربون يتعلمون أكثر عندما يتم زجهم بشكل مباشر في رعاية المرضى ومن هنا تبدأ الإشكالية في تعريف طلاب الطب ، هل هم طلاب الكلية الطبية أم الأطباء المقيمين أم طلاب الدراسات العليا أم الأطباء الاختصاص الجدد ما دام الجميع في طور التعلم ، وما يميز الطب أيضا إن الأطباء يتعلمون من ويعلمون احدهم الآخر في مراحل مختلفة من مسيرتهم المهنية و بالتالي فان الالتزام الأخلاقي لمعلمي الطب يشمل كل من له دور في العملية التدريبية و التدريسية وان تعريف طلاب الطب يشمل كل من يتلقى التعليم أخذين بنظر الاعتبار التداخل الموجود في هذه الصيغة التعريفية ، فعلى سبيل المثال ، إن الأطباء المقيمون هم معلمون لطلاب الكلية و متعلمون من الأطباء الأقدم منهم و طلاب الدراسات العليا ووجود هذا التداخل فان الخط الفاصل بين الطلاب و الأساتذة في الطب قد يصبح عرضة للتميع وعدم الثبات (fluid and nonlinear)

هناك أربعة عناصر رئيسية تشترك في العملية التعليمية في المستشفيات التعليمية هي:
١. المرضى ٢. طلبة الطب ٣. معلمو الطب ٤. المستشفى
المسؤوليات الأخلاقية لهذه العناصر يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

مسؤوليات طلاب الطب تجاه أساتذتهم:

- أ. يلتزم طلبة الطب بان يكونوا أمناء ، محترمون ، ومنتقنون لمعلمهم (honest, respectful and conscientious) في علاقته مع أساتذتهم.
- ب. العمل بالطرق التي تحفظ كرامة و كبرياء المريض ولا تضعف علاقة المرضى بطبيهم المعالج.
- ت. طلب المساعدة والإشراف عند الضرورة و العمل على خلق الأجواء التي تشجع طلب المساعدة
- ث. الترحيب بالتغذية الاسترجاعية البناءة و الصريحة candid and constructive feedback من قبل القسم و الإدارة.
- ج. الاعتراف بان التقييم الموضوعي (objective assessments) هي مقاييس ضرورية و أساسية indispensable guides لتحسين المهارات السريرية

المسؤوليات الأخلاقية تجاه المرضى:

- أ. إن التزام الأطباء بإفاداة المرضى ، عدم الإضرار بهم و احترام حق المريض باتخاذ القرار المسبق فيما يخص علاجهم ، يجب إن لا يأتي بالدرجة الثانية بعد الحاجة و الرغبة في تعلم مهارة جديدة
- ب. يجب إن نضع في الاعتبار إن كل المرضى هم مرضى معلمون teaching patients وليس مادة تعليمية
- ت. يجب إن لا يكون العرق Race والحالة الاجتماعية الاقتصادية socioeconomic هي الأساس في اختيار المرضى لعملية التعليم
- ث. على الرغم من ضرورة إعطاء المرضى فرصة رفض او قبول الفحص و العلاج من قبل طلبة الطب فان من الأفضل تشجيع المرضى على المشاركة في العملية التعليمية و المساهمة في تطوير جيل جديد من مقدمي الرعاية الصحية
- ج. إن طلبة الطب و الأطباء المقيمين ملزمون بكنم أية معلومة عن المرضى تم تعلمها في محتوى الدرس وان الحديث المتضمن تعليقات عن المرضى أو عوائلهم أو الرعاية التي يتلقونها في أماكن عامة كمرات المستشفى او المصاعد يعتبر غير مناسب و مرفوض
- ح. نظرا لازدياد حفظ السجلات الطبية بطريقة الكترونية فان من المهم التأكد من خصوصية و ضمان امن المعلومات المتعلقة بالمرضى
- خ. يعترف الأطباء بان الالتزام الأساسي fundamental obligation لهم هو وضع مصلحة المريض patients welfare كغاية سامية uppermost

المسؤوليات الأخلاقية لأساتذة الطب تجاه الطلبة:

- د. هناك مسؤولية أخلاقية أساسية وهي إن على الأساتذة إضافة الحكمة و الخبرة و المهارة wisdom ,experience and skills لمصلحة الطالب دون توقع خدمة شخصية أو مكافأة من الطالب
- ذ. عدم استغلال الطلبة و خاصة في المشاريع البحثية أو البحوث المشتركة
- ر. زرع الثقة ، الائتمان ، القوة والاعتماد trust, confidence, power, dependency في نفوس الطلبة و تربية الاستقلالية لديهم
- ز. إن العلاقة العاطفية بين الأستاذ و الطالب هي غير مناسبة على الإطلاق
- س. يجب عدم وضع الطلبة في مواقف تلزمهم بتقديم خدمة أو إجراء عملية و هم غير مؤهلين لذلك و بدون إشراف كافي
- ش. إن العلاقة الصحية بين الأستاذ و الطالب هي تلك التي تسمح للطالب بان يسأل الدعم أو الإشراف دون الخوف من الإذلال أو العقوبة humiliation or retribution أن التعليم يجب أن يجري في جو يوفر الاحترام المتبادل mutual respect
- ص. يلتزم الأساتذة بالأهمية البالغة لتوحيد توجهاتهم attitude فيما يخص تدريب و تعليم طلبة الطب وان يضعوا في الاعتبار أن تعلم و ممارسة الطب ليست بالمهمة السهلة أو البسيطة وان لا يتم الإيحاء للطلبة بذلك
- ض. لوجود الاحتمال الكبير في إن يقوم الطلبة بمحاكاة سلوك الأساتذة؛ فان على الأساتذة أن يحافظوا على مستويات عليا highest standards من العلاقات الإنسانية فيما بينهم بغض النظر عن الاختلافات في وجهات النظر وان يحترموا احتياجات و توقعات المرضى و يثمنوا مساهمات الأعضاء الآخرين في الفريق الطبي

مسؤوليات المستشفى:

- أ. الالتزام بتوفير جو مناسب للعمل يدعم الكفاءة المحترفة professional competence
- ب. إن الالتزام بتوفير أجواء مناسبة للعمل يشتمل على : ان يعمل الطلبة و المقيمين ساعات دوام معقولة ، ايجاد توازن بين التعليم الطبي و مسؤولية رعاية المريض ، توفير خدمات فندقية و ادارية ساندة و في حالة الاطباء المقيمين فيقتضى أن تكون منافعهم و رواتبهم معقولة
- ت. توفير الوقت الكافي للأطباء المقيمين المتزوجين لمساعدتهم على المحافظة على علاقات أسرية مناسبة دون التأثير على الخبرة التدريبية أو إضافة زيادة في واجبات الزملاء الآخرين من خلال جدول واجبات و تدريب مرن
- ث. المحافظة على نظام مراقبة و مراجعة للتحري عن ادعاءات السلوك الغير أخلاقي أو التصرف غير الكفء الذي قد يفهم بأنه قد صدر عن الأطباء المقيمين
- ج. إن الجهود الرامية لتقليل كلفة علاج المرضى يجب أن لا تؤثر على ضرورة شمول الأطباء المتدربين و الطلبة في رعاية المرضى أخذين بنظر الاعتبار التوازن بين تعليم طبي متكامل و رعاية طبية عالية الجودة

References:

1. Ludmerer KM. The rise of teaching hospitals. In: Learning to heal: the development of American medical education. NY: Basic Books Inc;1985:219-33.
2. Ubel PA, Zell MM, Miller DJ, et al. Elevator talk: observational study of inappropriate comments in a public space. Am J Med 1995;99:190-4.
3. Plaut SM. Boundary issues in teacher-student relationship. J Sex marital Ther 1993;19:210-9.
4. McCall TB. The impact of long working hours on resident physicians. N Engl J Med 1988;318:775-8.
5. Professional responsibilities in obstetric-gynecologic education. ACOG Committee Opinion No. 358. American College of Obstetricians and Gynecologists. Obstet Gynecol 2007;109:239-42.
6. Compact Between Resident physicians and Their Teachers. www.aamc.org/residentcompact. Jan 2006.